السيـدة نفسية رضى ا عنها

كلمة المحقّق الحمد ربّ العالمين، والصلاة والسلام على محمد النبي المصطفى الأمين وآله الطيبين الطاهرين وعلى صحبه الأخيار المنتجبين. وبعد، فقد اطّلعت بشغف كبير وعناية فائقة على كتاب «السيدة نفيسة» للأستاذ توفيق أبو علم، والمتكوّن من قسمين يشكّلان عنصري البحث مع مقدّمة مختصرة: الأول: مكانة أهل البيت ومنزلتهم العظيمة في الإسلام، مدعومة بأدلّة نقلية من الكتاب والسنّة الشريفة، من خلال إيراد آيات من الذكر الحكيم أجمع المفسّرون عليها، يرفقها حشد هائل من الروايات والأخبار الصريحة في ذلك، بعد ما أتى على المعنيّ من «أهل البيت» الواردة في آية التطهير من أقوال وآراء فيها، والمراد من القرابة التي جاء ذكرها في آية القربى. ولا أخال أحداً لا يعلم أنّ الحديث عن مكانة ومنزلة هذا البيت الشريف هو حديث طويل وممتدّ إلى مديات مختلفة، وبحث عريض وواسع يشتمل على فروع متشعّبة، ثم هي بدورها تتفرّع إلى بحوث ثانوية شتّى تحمل موضوعات كثيرة ومتنوعة، تتصل كلٌّ منها بجانب من جوانب حياة المسلمين الاجتماعية والتربوية والأدبية و....، فلا يتسنّى لأحد ـ مهما أوتي من مقدرة وإمكانيات في هذا المجال ـ أن يخوض عباب هذا البحر لوحده، أو يقتحم هذا الميدان العريض بمفرده، وإن حاول فعليه أن يعمل دهراً طويلا، ويبذل جهداً غير عادي في سبيل ذلك، وقد يبلغ بعض هدفه وليس الهدف كلّه ! وهيهات أن يبلغ ساحل ذلك البحر، أو أن يدرك طرف ذلك الميدان: آل الرسول ونعم أكفّاء *** العلى آل الرسول خير الفروع فروعهم *** وأصولهم خير الأصول ذلك لأنّ الحديث عن فضائلهم ومناقبهم، وترجمة شخصياتهم وأعلامهم، وما قضوه